

## ورقة حقائق ومعلومات حول اتفاقية أوسلو

### مقدمة

تعتبر اتفاقية أوسلو اللبنة الأساسية التي يبني عليها دبلوماسيو العالم "محبّو السلام" آمالهم في تثبيت دولة الاحتلال في قلب الخارطة العربية، ومنح الفلسطينيين أملاً في إقامة دولتهم المنشودة، حيث يرى الكثير منهم أن هذه الاتفاقية تمهد الطريق لحلّ الدولتين وفضّ أكبر نزاع في عصرنا الحديث وإحلال "السلام بينهما".

### خلفية تاريخية

- يعتبر الوعد الذي أطلقه وزير الخارجية البريطاني آرثر بلفور عام 1917 إلى اللورد روتشيلد أحد زعماء الحركة الصهيونية الضربة القاضية لدولة فلسطين العربية،
- هذا الوعد، وهذا المشروع مكافأة من بريطانيا، وشكر منها لليهود الذين وقفوا معها في الحرب العالمية الأولى، من الواضح من نص الوعد أنّ الهدف استعماريّ بحت، وبأنّ هذه الحكومة ستبذل كامل الجهد لتحقيق هذه الغاية.
- قاوم الفلسطينيون هذا المشروع من خلال معارك وثورات بدائية غير منظمة إلى أن أنشئت منظمة التحرير الفلسطينية عام 1965 لتأخذ المقاومة نمطاً مختلفاً أكثر تنظيماً ضد الاحتلال.
- تمسّك الفلسطينيون بأرضهم وبدولتهم الكاملة وعاصمتها القدس، وذلك حتى عام 1991، حينما بدأت منظمة التحرير الفلسطينية ودولة الاحتلال الصهيونية بعقد لقاءات ثنائية مباشرة وغير مباشرة وبرعاية ومباركة أمريكية.
- الهدف المعلن كان إحلال السلام في فلسطين لينعم الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي "بالأمان على أرضية حلّ الدولتين.

### الأجواء العالمية التي ساهمت في هذه الاتفاقية

- ساهمت الانتفاضة الفلسطينية التي بدأت في كانون أول/ديسمبر 1987، والاحتلال العراقي للكويت عام 1991، في التأثير على مجريات القضية الفلسطينية والتمهيد لانعقاد مؤتمر دولي للسلام.



- ازدادت المساعي الدولية بزعامة الولايات المتحدة لانعقاد مؤتمر مدريد للسلام في 30 تشرين أول/ أكتوبر 1991.
- أول النتائج التي توصل إليها المؤتمر، عقد مفاوضات ثنائية في واشنطن بين حكومة الاحتلال من جهة وكل من منظمة التحرير الفلسطينية والأردن وسوريا ولبنان من جهة ثانية، وبرعاية الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي.
- وفي الوقت الذي كانت تجري فيه مفاوضات ثنائية فلسطينية – مع حكومة الاحتلال الاسرائيلية في واشنطن، فتحت قناة اتصال سرية بين مسؤولين في منظمة التحرير الفلسطينية وقادة الاحتلال في العاصمة النرويجية أوسلو، أدت إلى اتفاق إطار عام بينهما.
- وبعد سنتين ظهرت نتيجة المفاوضات السرية على شكل توقيع اتفاقية أوسلو 1993 ليبدأ ما يسمى بعملية السلام في 13 أيلول/سبتمبر 1993
- اعتبر اتفاق أوسلو منعطفاً مهماً في مسار القضية الفلسطينية، فقد أنهى النزاع المسلح بين منظمة التحرير الفلسطينية مع حكومة الاحتلال الاسرائيلية، ورتب لإقامة سلطة وطنية فلسطينية في الضفة الغربية وغزة.

### الموقعون على الاتفاقية

تعتبر اتفاقية أوسلو أول اتفاقية رسمية مباشرة بين حكومة الاحتلال الاسرائيلية ومنظمة التحرير الفلسطينية، وقد حضر إعلان هذه الاتفاقية:

- ياسر عرفات – رئيس منظمة التحرير الفلسطينية
- إسحاق رابين – رئيس وزراء الكيان الصهيوني
- بيل كلنتون – رئيس الولايات المتحدة الأمريكية راعية عملية السلام

### أهم ما تنص عليه الاتفاقية:

- تعترف دولة الاحتلال بمنظمة التحرير الفلسطينية على أنها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني.
- تعترف منظمة التحرير الفلسطينية بدولة الاحتلال (على 78% من أراضي فلسطين – أي كل فلسطين ما عدا الضفة وغزة)



- تنبذ منظمة التحرير الفلسطينية الإرهاب والعنف (تمنع المقاومة المسلحة ضد الاحتلال) وتحذف البنود التي تتعلق بها في ميثاقها كالعامل المسلح وتدمير دولة الاحتلال.
- خلال خمس سنين تنسحب دولة الاحتلال من أراض في الضفة الغربية وقطاع غزة على مراحل أولها أريحا وغزة اللتين تشكلان 1.5% من أرض فلسطين، وعرفت تلك المرحلة باسم "غزة- أريحا أولاً".
- تقر دولة الاحتلال بحق الفلسطينيين في إقامة حكم ذاتي (أصبح يعرف فيما بعد السلطة الوطنية الفلسطينية) على الأراضي التي تنسحب منها في الضفة الغربية وغزة (حكم ذاتي للفلسطينيين وليس دولة مستقلة ذات سيادة).
- بعد ثلاث سنين تبدأ "مفاوضات الوضع الدائم (الحل النهائي)" يتم خلالها مفاوضات بين الجانبين بهدف التوصل لتسوية دائمة. وتشمل هذه المفاوضات القضايا المتبقية بما فيها: قضية القدس واللاجئين وحق العودة والتعويض والترتيبات الأمنية...

#### واتفق على الجدول الزمني التالي لتنفيذ الاتفاق:

- 13/10/1993 – البدء بتطبيق الاتفاق (بعد شهر واحد من التوقيع عليه).
- 13/12/1993 – يبدأ الاتفاق حول انسحاب جيش الاحتلال الإسرائيلي من منطقة أريحا وقطاع غزة.
- 13/4/1994 – 13/12/1993 تبدأ المرحلة الانتقالية ومدتها خمس سنوات.
- كانون الثاني/يناير 1994 – دخول الرئيس عرفات إلى الضفة الغربية وقطاع غزة.
- 13/4/1994 – تنسحب قوات الاحتلال الاسرائيلية من غزة وأريحا.
- 13/7/1994 – الموعد النهائي لإجراء انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني.
- 13/4/1996 – 13/12/1995 تبدأ المفاوضات حول الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة وقضايا الحل النهائي.
- 13/4/1999 – 13/12/1998 يصبح الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة ساري المفعول.
- ولم تتقيد حكومة الاحتلال الاسرائيلية بتنفيذ ما اتفق عليه حسب الجدول، مما أدى إلى عقد عدة اجتماعات والتوقيع على عدة اتفاقيات، مكملة لاتفاق أوسلو في السنوات الأخيرة.



## ردود الأفعال على الاتفاقية

### 1. الجانب الفلسطيني:

أيدت حركة فتح، أكبر الفصائل التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، اتفاقيات أوسلو. أما الفصائل السياسية الأخرى غير التابعة لمنظمة التحرير، مثل حركة حماس والجهاد الإسلامي، وحتى بعض فصائل المنظمة، مثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين؛ فعارضت الاتفاقيات، محذرة من أن حل الدولتين سيقضي على حق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة لأراضيهم التي سلبت منهم خلال نكبة عام 1948

### 2. جانب العدو:

عارض اليمين "الإسرائيلي" توقيع أية اتفاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية، لاعتقادهم أنها منظمة إرهابية، بالرغم من أن ياسر عرفات أعلن مسبقاً نبذه للإرهاب (المقاومة). وتشكلت مخاوف لدى المستوطنين الإسرائيليين بأن سياسة الأرض مقابل السلام التي وافق عليها رابين ستؤدي إلى إخراجهم من الأرض التي طالما اعتبروها حقهم التاريخي

### 3. ردود الأفعال العربية والعالمية:

رحبت دول الغرب ومعظم الحكومات العربية والدول المحيطة باستثناء سوريا بهذا الاتفاق.

## فشل اتفاقية أوسلو منذ بدايتها

- رفضت الفصائل الفلسطينية هذا الاتفاق وقامت بتنفيذ الكثير من الهجمات الفدائية في الأيام والأسابيع التي تلت اتفاقية عملية السلام وطيلة الفترة اللاحقة.
- اغتيال رابين (شريك عرفات للسلام) على يد يهودي متطرف مناهض للتسوية عام 1995.
- مذابح وهجمات جيش الاحتلال في الخليل 1994 وقانا 1996 وغيرها.
- افتتاح نفق تحت الحائط الغربي من المسجد الأقصى 1996 مما أدى إلى شبه انتفاضة.



- شق فلسطيني فلسطيني بعدما اعتقلت السلطة أكثر من ألف شخص من نشطاء "حماس" و"الجهاد الإسلامي" بعد مؤتمر شرم الشيخ 1996 وأغلقت الكثير من المدارس والجمعيات الخيرية ولجان الزكاة ودور الأيتام التي تتبع لهم.
  - الفساد المالي في السلطة الفلسطينية (سرقة 326 مليون دولار) الذي اكتشف علناً عام 1997
  - تعاقبت حكومات متعددة على دولة الاحتلال ومنها ما هو يميني متطرف (يرفض عملية السلام باطنياً ولكن يقبلها ويفاوض ظاهراً).
  - انتفاضة الأقصى (الانتفاضة الثانية 2000) إثر دخول رئيس حكومة الاحتلال آنذاك أريئيل شارون للمسجد الأقصى.
  - الهجمات الجهادية المستمرة ضد الاحتلال وعدم تمكن السلطة الفلسطينية من قمعها كلها.
  - أحداث 11 أيلول/سبتمبر واعتبار "حماس" منظمة إرهابية من قبل النظام الدولي وعلى رأسه أمريكا
  - بناء قوات الاحتلال للجدار العنصري العازل في عام 2002 م.
  - اجتياح الضفة الغربية وقطاع غزة عام 2002 ومحاصرة رئيس السلطة الوطنية ياسر عرفات.
  - نقاط التفيتيش والعراقيل التي تدمر حركة الفلسطينيين وتمنع من ازدهار الاقتصاد الفلسطيني فلم يفرح الفلسطينيون بالحكم الذاتي ولم يشعروا بالاستقرار.
  - الجهة الراعية لعملية السلام (أمريكا) هي متواطئة وحليفة للاحتلال فلم تمارس الضغط المرجو منها
  - التعنت الإسرائيلي في اللاتخاذ في الثلاثة (لا لحق العودة لا لإعطاء القدس الشرقية للفلسطينيين لا لتفكيك المستوطنات في الضفة الغربية)
  - ترك دولة الاحتلال مبدأ "الأرض مقابل السلام" واستخدام مبدأ "الأمن مقابل السلام" أي أعطوني أمن أعطيكم سلاماً، وليس بالضرورة أن أعطيكم أرض.
  - الاستمرار في بناء مستوطنات جديدة في الضفة الغربية حتى اليوم (2010)
- ماذا جنى الشعب الفلسطيني من اتفاقية أوسلو؟



- اتفاقية أوسلو هي اتفاقية الحكم الذاتي التي وقعتها منظمة التحرير الفلسطينية مع الكيان الصهيوني قبل أربع وعشرون عاماً في مثل هذه الأيام، قضى هذا الاتفاق بإدخال قوات أمنية فلسطينية من خارج فلسطين من القوات الفلسطينية في الخارج، إضافة إلى إقامة هيكل إدارية ذاتية تدير شؤون المواطنين الفلسطينيين في كافة شؤون حياتهم، إضافة إلى تقسيم المناطق الفلسطينية إلى ثلاث مناطق (أ، ب، ج)
  - المنطقة A: مناطق خاضعة أمنياً لسلطة الإدارة الذاتية الفلسطينية على الأرض فقط وفي مناطق المدن الفلسطينية مع وضع خاص لمدينة الخليل تم فيما بعد في معاهدة (واي ريفر)، ولا تدخل قوات الأمن الإسرائيلية إلى هذه المناطق إلا في الحالات الساخنة.
  - المنطقة B: مناطق خاضعة إدارياً للسلطة وأمنياً للاحتلال، وتقوم السلطة باعتقالات فيها أو نشاطات أمنية محدودة.
  - المنطقة C: منطقة خاضعة أمنياً بشكل مطلق للاحتلال يفعل فيها ما يريد وهي المناطق ذات الكثافة السكانية القليلة والتي تقع فيها أحواض المياه الجوفية والمناطق الاستراتيجية.

قالوا عن أوسلو:

- الإسرائيليون كانوا واضحين في سلوكهم وتصرفاتهم بأنهم سوف يتحدثون، ربما لعشرين عاماً، لا يعنهم الأمر كثيراً
- أنيس فوزي قاسم - خبير القانون الدولي
- اتفاق أوسلو كان أكبر فكرة عبقرية في تاريخ حكومة الاحتلال الإسرائيلية لأنه ضمن استمرار الاحتلال دون دفع تكاليف الاحتلال
- مصطفى البرغوثي - الأمين العام لحركة المبادرة الوطنية الفلسطينية
- كل المشكلات الصعبة: الأمن والقدس واللجوء الفلسطينيون والحدود، كل شيء تم تأجيله ومنع نقاشه (في محادثات أوسلو)
- هيلدا وييج - مؤرخة نرويجية متخصصة في محادثات أوسلو السرية
- إن إجراء مفاوضات سرية عبر وزارة أمر شاق، لكنه سهل عبر مركز دراسات؛ فبالإمكان حصر المعلومات في نطاق بضعة أشخاص فقط، ولا يكون مطلوباً تقديم تقارير
- تيري رود لارسن - الرئيس السابق لمؤسسة "فافو"
- اتفاق أوسلو هو أفضل ما حدث للمستوطنين الإسرائيليين والمشروع الاستيطاني الإسرائيلي، لقد أوجد الظروف الملائمة التي ينتعش معها مشروعهم



خاتمة

لم يكن اتفاق أوسلو أو اتفاق إعلان المبادئ معاهدة سلام، بل كان وسيلةً لوضع ترتيبات الحكم المؤقتة، وإطاراً لتسهيل مفاوضات لاحقة للتوصل لمعاهدة نهائية أواخر عام 1999. وكان من المفترض أن تستمر صلاحية اتفاقيات أوسلو لمدة خمس سنوات فقط. لكن، وبعد مرور عقدين من الزمن، لم يتم التوصل لأي تقدم يذكر.

